البصرهم

فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع فاخذا بندقتين من الطين فوضعتا في حدقتيه
فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان انت سالت الهك
حتى يصنع صنيعا فيكون لك الشرف ولالهك فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا
الذي نعبده لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم
يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر
الهكم الذي تعبدانه على احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شي فقال الملك ان
هاهنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان انا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان
غايبا فجاوا بالميت وقد تغير وأروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وشمعون
يدعوا ربه سرا فقام الميت وقال اني قد مت منذ سبعة ايام فوجدت مشركا
فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله ثم فتحت
ابواب السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهولاي الثلاثة قال الملك ومن
الثلاثة قال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك لما علم فلما علم شمعون
ان قوله اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فامن الملك وامن قوم وكفر اخرون وقيل ان
ابنة الملك كانت قد توفيت ودفنت فقال شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين ان
يحييا ابنتك فطلب الملك ذلك فقاما وصليا ودعيا وشمعون معهما في السر فاحيا الله المراة
وانشق عنها القبر فخرجت وقالت اسلموا فانهما صادقان قالت ولا اظنكم تسلمون
ثم طلبت من الرسولين ان يرداها الى مكانها فذرا ترابا على راسها وعادت الى قبرها وقال
ابن اسحق عن كعب ووهب بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو
على باب المدينة الاقصى فجا يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله عز وجل
اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب اسمهما يحيى ويونس فكذبوهما فعززنا اي قوينا بثالث
برسول ثالث وهو شمعون وقرا ابو بكر عن عاصم فعززنا بالتخفيف وهو بمعنى الاول كقولك
شددنا وشددنا بالتخفيف والتثقيل وقيل اي فغلبناهم من قولهم من عز بز وقال كعب
الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم وانما اضاف الله الارسال اليه لان عيسى
عليه السلام انما بعثهم بامره عز وجل فقالوا جميعا لاهل انطاكية انا اليكم مرسلون قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين

قالوا انا تطيرنا تشامنا بكم وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا بشومكم لين لم
تنتهوا لنرجمنكم لنقتلنكم وقال قتادة بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طايركم
معكم اي شومكم معكم بكفركم وتكذيبكم اصابكم الشوم من قبلكم وقال ابن عباس والضحاك
حظكم من الخير والشر اين ذكرتم وعظتم بالله وهذا استفهام محذوف الجواب مجازه ان
ذكرتم تطيرتم بنا قرا ابو جعفر ان بالفتح مليينه ذكرتم بالتخفيف بل انتم قوم مسرفون
مشركون مجاوزون الحد قوله عز وجل وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب
النجار وقال السدي كان قصارا وقال وهب كان رجلا يعمل الحرير وكان سقيما قد اسرع
فيه الجذام وكان منزله عند باب من ابواب المدينة وكان مومنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى
فيقسمه نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق بنصف فلما بلغه ان قومه قد قصدوا قتل
الرسل جاءهم فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون قال قتادة
كان حبيب في غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل اتاهم فاظهر دينه وقال لما انتهى حبيب
الى الرسل قال لهم تسالون على هذا اجرا قالوا لا فاقبل على قومه قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فلما قال ذلك قالوا له وانت مخالف لديننا ومتابع
لدين هولاي الرسل ومومن باالههم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون قرا حمزة
ويعقوب ما لي باسكان اليا والاخرون بفتحها قيل اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم
لان الفطرة اثر النعمة وكان عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم اليق وقيل انه لما
قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه الى الملك فقال له الملك افانت تتبعهم فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني واي شي لي اذا لم اعبد خالقي واليه ترجعون تردون عند البعث
فيجزيكم باعمالكم االتخذ من دونه الهة استفهام بمعنى الانكار اي لا اتخذ من دونه الهة ان يردن
الرحمن بضر بسوء ومكروه لا تغن عني لا تنفع عني شفاعتهم شيا اي لا شفاعة لها فتغني
ولا ينقذون من ذلك المكروه وقيل لا ينقذون من العذاب لو عذبني الله ان فعلت ذلك
اني اذا لفي ضلال مبين خطا ظاهر اني امنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا مني فلما قال
ذلك وثب القوم عليه وثبة رجل واحد فقتلوه قال ابن مسعود وطيوه بارجلهم حتى
خرج قصبه من دبره وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي

Copyright King Saud University